إهـــــداء

إلى أرواح شـــهـداء ثورة ٢٥ يناير المصـــرية وإلى كل الثـــوار فى ميـادين مصر المحروسة الذين يشيلون على أكتافهم البناء والريادة.

المؤلف

obeikan.com

المقدمـــة

هناك عدد من المثقفين، وكبار الفنانين، وفئات من رجال التعليم والإعلام.. كانوا يطلون على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ من شرفات عالية فلم يقدروا حجم الثورة الحقيقى، ورغبة الشعب الأكيدة فى أن يعيدوا لمصر مكانها الطبيعى على درب التقدم والريادة.

عندما نجحت الثورة فى إسقاط رموز النظام القديم، زعموا أن دورها انتهى، وعلى الجميع أن ينصرفوا لشؤون حياتهم، دون أن يقدروا بحال أن المبانى المتداعية والآيلة للسقوط، لا يصلح معها إلا المزيد من معاول الهدم!

الهدم من أجل البناء غاية يناط بها تحقيق شريعة الله، وليس معنى سقوط النظام القديم أن الأرض صارت معبدة، وخالصة لغرس فسائل الحق، والعدل، والرحمة، إذ لا يزال أشياع الفساد والمنتفعين من إهدار المال العام، وامتصاص دماء الفقراء، يرتعون فى بحبوحة إدارة أجهزة الدولة، ويتعاملون مع الشعب بعقلية الماضى العفن.

حقاً إن الثورة لا تنجز مهمتها الكبرى، وأمام الشباب مهام جسام فى الأقاليم التى تحتاج لتكثيف دورات التوعية وشرح ضرورة التحولات الاجتماعية، ولدى النقابات دور توعوى وتعبوى، يعى كيف ينفذ الخطط التنموية من خلال المجال التثقيفى، وللمتعلمين دور فى قراهم، تنظيم فصول محو الأمية، بحيث لا يكون فى مصر – خلال عام – فلاح لا يجيد القراءة والكتابة، شريطة أن يعمل الجميع تحت شعار: مصر لكل المصريين.

ومن بشائر نجاح ثورة ٢٥ يناير، أن يعمل الجميع معاً من أجل نمو الاقتصاد،

وابتكار وسائل جديدة لرفع مستوى دخل الفرد، والقضاء نهائياً على بؤر الفساد ومحتكرى المواد والسلع التموينية، والقضاء على فلول الثورة المضادة، والدفع برجالها أمام القضاء العسكرى، وتشكيل لجان متخصصة لاسترداد أموال الشعب التى سرقها حسنى مبارك وعائلته ومن عملوا فى حكوماته، وأفسدوا الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولا شك أن شباب ثورة ٢٥ يناير لعلى علم بقيم البحوث فى حقل الفلسفة الاجتماعية وفلسفة التاريخ، ويوقنون بأن الدين والثقافة من الأمور الهامة التى تميز الأمة المصرية خلال حقبة أضاءت جنبات العالم.

وحين يجرنا الحديث فى بناء الداخل، وما يحيطه من عقبات – سنجتازها بإذن الله – لا نسقط الدوى الذى زلزل العالم عقب قيام الثورة، وأرجف أركان الدول الاستعمارية التى عمل مبارك فى خدمة أهدافها، وإنها – لذلك – لن تتركنا نبنى مستقبل أولادنا.

لقد ألحوا كثيراً على عدم تقديم مبارك للمحاكمة إلى درجة الضغط على المجلس العسكرى، ولأنهم كانوا يبسطون عليه مظلة من الحماية، لقاء ما كان يقدمه من تمرير المشروعات الصهيونية، وعدم التصدى لها، ومعاداة حماس، وتجميد علاقة مصر بإيران.

ثم يأتى الخوف من محاكمة الرئيس المخلوع، حتى لا تكشف التحقيقات عن وجه مبارك القبيح، ومدى تورطه فى خدمة المصالح الإمبريالية.

وفى خضم تلك الأحداث، وبعد مرور ١٣٠ يوماً على الثورة ترتفع نبرة من يحاولون طعنها، ويدعون أنها تحققت بدعم أمريكى، وأن الخواجة جوجل وتلاميذه على «الفيس بوك»، هم الذين خططوا للثورة، وهم الذين قادوا جماهير الشعب المصرى.

كما تسرب بين صفوف الجموع من يزايد، وينسب نجاح التقدم إليه، ومن لا يزال يتخابث وينافق، وهناك من جعلوا همهم الحصول على أى مكسب لا يبعدهم عن محيط الثورة.

ولا يخفى على أحد فإن القوى العظمى التى تتربص بمصر الدوائر، لا تكتفى بتقديم الدعم المادى لمن يزعمون الاهتمام بالتعددية وإقامة أحزاب لهم، وإنما هى تسعى لتكون هى الوريث الوحيد والحاضنة للثورة المصرية حتى تفرغها من مضامين الانتماء والهوية.

فليحذر الجميع، وليعلموا أن الثورة لا تزال مستمرة، وأنها لن تقبل وصاية من أية قوى خارجية عليها؛ ولأنها تعلم جيداً أن الاختراق ليس قاصراً على مصر وحدها، وإنما هو مخطط دولى لاحتواء ربيع الثورة العربية.

والله المستعان وعليه القصد.

المؤلف